# رؤى الحرفيّين

# ARTISAN ENTREPRENEURSHIP IN JORDAN

تقرير المشروع
الحرفيون الأردنيون
والسوريون اللاجئون وريادة
التراث الثقافي في الأردن
٢٠١٨

طراز
TIRAZ widad kawar
home for arab dress

UNIVERSITY OF PLYMOUTH

KING HUSSEIN FOUNDATION
مركز المعلومات والبحوث
INFORMATION AND RESEARCH CENTER

# رؤى الحرفيّين

## ARTISAN ENTREPRENEURSHIP IN JORDAN

تقرير المشروع
**الحرفيون الأردنيون**
والسوريون اللاجئون وريادة
التراث الثقافي في الأردن
٢٠١٨

طراز
TIRAZ widad kawar
home for arab dress

UNIVERSITY OF PLYMOUTH

KING HUSSEIN FOUNDATION
مركز المعلومات والبحوث
INFORMATION AND RESEARCH CENTER

## فريق المشروع


**د. هيا الدجاني**
باحثة رئيسية

**د. مارتا هاوكينز**
باحثة مشاركة

**بروفيسور جيف ويلسون**
باحث مشارك

**السيدة جينين ليفرز**
إدارية مشروع

**الآنسة هويدة دركل**
مساعدة بحث

**د. عايدة السعيد**
مديرة المركز

**الآنسة هلا أبو طالب**
باحثة أولى

**السيد ماجد أبو عزام**
باحث أول

**السيدة وداد قعوار**
رئيسة المركز

**د. ديانا أبو علي**
مديرة الأبحاث

## شكر وتقدير


نود أن نقدم بالغ شكرنا وامتناننا لمولي المشروع، صندوق أبحاث التحديات العالمية، ومجلس البحوث الاقتصادية والاجتماعية ومجلس أبحاث الفنون والعلوم الإنسانية وذلك لدعمهم منحة البحث وتنفيذ هذا المشروع والذي كان بمثابة عمل مشترك لنا جميعًا منذ انطلاقه في نوفمبر ٢٠١٦. بالاضافة إلى ذلك، فإن عملية التنفيذ لم تكن ممكنة دون التزامات ومساهمات العديد من الزملاء بما في ذلك ، طاقم العمل في طراز وومركز المعلومات والابحاث في مؤسسة الملك الحسين والسيد سعيد العبيني (رئيس قسم الابحاث سابقاً) والسيد سليم نجار مؤسس شرقي شوب ، و د. سامي حوراني مؤسس سوق فن، وأمبر سترونج وإلينا نوفاكوفا في جامعة بليموث، المترجمون هلا شروف، دعاء الثلاثيني وشيرين محمد، والمدربون والموجهون سيف علي، ومرام عريضة، ومحمد الخطايبة، وشيرين مطالقة، ورنا الصفدي، وسفيان السعيد وشيرين شاهين، وكذلك سلوى قعدان.

كما نقدم امتناننا لجميع المعنيين الذين ساهموا في إنجاز هذا المشروع، والأهم من ذلك شكرنا العميق لجميع الحرفيين السوريين والأردنيين لمشاركتهم حياتهم معنا خلال المقابلات، ولإعطائنا من وقتهم الثمين للمشاركة في البرنامج التدريبي للمشاريع الاجتماعية.




## قائمة المحتويات


**مقدمة** ٦

**عن المشروع** ٦

**أهداف المشروع** ٧

**ماذا فعلنا وماذا وجدنا...** ٩

أ. إشراك أصحاب العلاقة ٩

ب. تدريب باحثين اجتماعيين أردنيين ٩

ت. جمع المعلومات من مصادر المعلومات الرئيسية والحرفيين الأردنيين والسوريين ١١

ث. تطوير مجموعة أدوات تدريبية للمشاريع الاجتماعية ١٢

ج. تدريب مدربين أردنيين على تقديم البرنامج التدريبي للمشاريع الاجتماعية ١٣

ح. تقديم البرنامج التدريبي للمشاريع الاجتماعية ١٦

**أثر المشروع ...** ١٩

١. البحث
٢. بناء القدرات
٣. نقل المعرفة
٤. تطوير السياسات

**الدروس المستفادة ...** ٢٠

١. جذب المشاركة
٢. إشراك أعضاء المجتمع المضيف
٣. جمع المعلومات
٤. إدارة التوقعات

## مقدمة

على مدار التاريخ وحتى الوقت الحالي، تحظى الحرف التراثية في بلاد الشام بتقدير كبير في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وخاصة الحرف السورية بسبب معاييرها المتميزة للجودة، الدقة، الجمال والتراث. قبل الحرب الأهلية المدمرة في سوريا وأزمة اللاجئين المتصاعدة، ساهمت حرف التراث الثقافي بما يعادل ١٢٪ على الأقل من الناتج المحلي الإجمالي السوري. ولكن بحلول عام ٢٠١٥، ما يقارب من ٨٠٪ من هؤلاء الحرفيين قد غادروا تجارتهم، وفروا إلى الدول المجاورة بحثًا عن السلامة والأمن مما أدى إلى تهديد خطير للتراث الثقافي السوري. ومع ذلك، في حين لا تزال هناك مجموعة قليلة من الحرفيين في سوريا، فإن الحرفيين السوريين المهجرين في الأردن يعيدون إحياء حرف تراثهم الثقافي من خلال العمل ضمن الاقتصاد الأردني غير الرسمي وتبني استراتيجيات بقاء اقتصادية وثقافية لخلق مساراتهم وشبكاتهم الخاصة لتوفير سبل العيش لهم ولأسرهم. وبينما نتوقع أن تخفف هذه التجارة من فقر الحرفيين المهجرين وأسرهم، فإننا لا نعلم كيف تؤثر ظروف الاقتصاد غير الرسمي على جودة وأصالة المنتجات، إنتاجها، تسويقها، علامتها التجارية وأسعارها. كما أننا لا نعلم التأثير الاجتماعي-السياسي للانخراط في حرف التراث الثقافي على المجتمع السوري المهجر في الأردن. وأخيرًا، لا نعلم تأثير الاستحواذ الثقافي من خلال منتجات التراث الثقافي السوري «المصنوعة في الأردن» على الحفاظ على التراث الثقافي السوري من قبل الحرفيين المهجرين. بخلاف حقيقة أن هؤلاء الحرفيين هم ذكور لأن التراث الثقافي السوري، تاريخياً وتقليدياً، قد أضفى عليه طابع التوريث حيث أن الرجال نقلوا مهاراتهم وخبراتهم من جيل إلى جيل خلال الخمسة قرون الماضية على الأقل، نحن بالفعل لا نعلم سوى القليل جداً عن هذه المجموعة.

مع عدم وجود دلائل لانحسار الحرب الأهلية في سوريا، من المتوقع أن يستمر نمو عدد هؤلاء المهجرين وبقائهم المؤقت في الأردن والدول المجاورة الأخرى ودولياً. ولذلك، فإن التركيز على صمودهم يساعدنا على فهم كيفية تغلبهم على مواطن الضعف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وبالتالي كيف يستجيبون للاضطرابات الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن تهجيرهم.

## عن المشروع

يعالج المشروع التحديات التنموية في الأردن الناشئة عن التدفق المتزايد للمهجرين السوريين من خلال استكشاف صمود ومواطن الضعف وهويات الحرفيين السوريين المهجرين المقيمين في الأردن منذ اندلاع الحرب في سوريا في عام ٢٠١١. يتناول المشروع أسئلة حول التأثير الاجتماعي-السياسي للانخراط في حرف التراث الثقافي على المجتمع السوري المهجر في الأردن، وتأثير الاستحواذ الثقافي على منتجات التراث الثقافي السوري «المصنوعة في الأردن» والحفاظ عليها من قبل الحرفيين السورين المهجرين، وتأثير التهجير والذكورية على صمود المجتمعات الأبوية المهجرة من خلال القيام بذلك، يساهم المشروع في العمل المتنامي بشكل سريع حول نقاشات الصمود وتعزيز صمود الحرفيين السوريين المهجرين.

تم استخدام منهجية البحث المختلط لجمع المعلومات من أصحاب العلاقة، والحرفيين الأردنيين والحرفيين السوريين المهجرين في الأردن. بالإضافة إلى ذلك، ينبثق من المشروع ثلاثة مكونات لبناء القدرات:





١. تعزيز قدرات البحث الاجتماعي في الأردن عن طريق تدريب باحثين ما بعد مرحلة الدكتوراه.

٢. تشجيع نموذج المشروع الاجتماعي من خلال تدريب مدربين أردنيين على تقديم برنامج لبدء المشاريع الاجتماعية للحرفيين.

٣. تدريب الحرفيين الأردنيين والحرفيين السوريين المهجرين في مجال المشاريع الاجتماعية.

تم تصميم المشروع من خلال نقاط القوة لفريق الباحثين وشركاء المشروع نظراً لتعددية تخصصاتهم. وهم: الدكتورة هيا الدجاني (باحثة رئيسية) لديها خبرة في النوع الاجتماعي، والمشاريع والنزوح، في حين أن البروفسور جيف ويلسون (باحث مشارك) هو خبير في «الصمود»، والدكتورة مارتا هوكينز (باحثة مشاركة) خبيرة في الصناعات الإبداعية والطرق البصرية والحسية. يعتبر مركز المعلومات والبحوث-مؤسسة الملك الحسين في الأردن مركزًا معترفًا به دوليًا ويركز على التخطيط والتحول الاجتماعي-الاقتصادي من خلال الأبحاث وكسب التأييد ونقل المعرفة. وتعد طراز مؤسسة ثقافية غير ربحية فريدة ومركز أبحاث للتراث الثقافي متخصصة فيالتعزيز والحفاظ على التراث الثقافي العربي المهدّد.

## أهداف المشروع

١. دراسة الابتكار والإبداع الريادي في تنظيم قطاع التراث الثقافي في الاقتصاد الأردني غير الرسمي.

٢. استكشاف أثر الاستحواذ الثقافي لفنون وحرف التراث الثقافي السوري على المجتمع السوري المهجر وكذلك المجتمع المضيف في الأردن.

٣. استكشاف النوع الاجتماعي لقطاع التراث الثقافي وتأثيره على المجتمع السوري المهجر والمجتمع المضيف في الأردن.

٤. بناء القدرات وتعزيز طريقة التفكير والمهارات البحثية بين الباحثين الأردنيين من خلال تدريب الباحثين ما بعد الدكتوراه على إجراء جمع المعلومات النوعية ذات الأثر في المجتمعات المهجرة والمستضعفة.

٥. بناء القدرات وتعزيز فهم نموذج المشروع الاجتماعي بين أصحاب العلاقة الأردنيين، واعتماده بين الحرفيين في الأردن.

## ماذا فعلنا وماذا وجدنا...

### أ. إشراك أصحاب العلاقة

شملت المرحلة الأولى من منهجيتنا مشاركة أصحاب العلاقة من خلال تنفيذ نشاطين لجمع المعلومات؛ ندوة لأصحاب العلاقة حضرها أربعون مشاركاً يمثلون قطاع التراث الثقافي الأردني وقطاع الإغاثة للاجئين السوريين، وإجراء مجموعة نقاش مركزة مع أصحاب العلاقة حضرها أربعة عشر مشاركاً من مؤسسات القطاع العام الأردني، ووكالات الإغاثة المحلية والإقليمية والدولية، والمشاريع الصغيرة والمتوسطة العاملة في مجال التراث الثقافي.

من خلال اعتماد منهجية التعلم والعمل التشاركي(PLA) ، «بشكل أساسي حول تمكين الأصوات غير المسموعة وإشراك مختلف أصحاب العلاقة في تحديد المشكلة وكذلك إيجاد الحل» (متطوعي الأمم المتحدة، ٢٠١٣: ٢) ، تم جمع المعلومات من المشاركين من خلال استخدام البحث التشاركي والأساليب المرئية (بريتي، ١٩٩٥؛ ريسون وبرادبيري، ٢٠٠١) لتطوير وتصميم المراحل التالية للمنهجية، كما هو موضح في الصفحات التالية. نظراً لتنوع أصحاب العلاقة المشاركين، تم تنفيذ كلا النشاطين لجمع المعلومات باللغة الإنجليزية مع توفر ترجمة عربية فورية. على الرغم من أن عملية جمع المعلومات لم تكن سرية خلال هذه الأنشطة، إلا أنه تم توثيق المعلومات بشكل مجهول المصدر في جميع المنشورات المتعلقة بهذا المشروع لحماية هويات المشاركين.

نحن ممتنون جداً لكل من شارك في فعاليات إشراك أصحاب العلاقة حيث ساهموا بتطوير فكرة المشروع بشكل كبير من خلال توجيهنا إلى ضم الحرفيين الأردنيين ضمن عينة البحث وعينة المتدربين. إن نتائج فعاليات إشراك أصحاب العلاقة في الواقع برهنت أفكارنا حول:

١. التوتر بين الحرفيين الأردنيين والحرفيين السوريين المهجرين حديثي الوصول.
٢. العدد الصغير نسبياً من الحرفيين السوريين المهجرين في الأردن.
٣. ضرورة إحياء وإعادة تنشيط قطاع حرف التراث الثقافي في الأردن.
٤. محدودية السوق الاردني.
٥. احتياجات وإهمال الحرفيين الأردنيين.
٦. ضعف الهوية الثقافية الأردنية.

### ب. تدريب باحثين اجتماعيين أردنيين

للمساهمة في تطوير المهارات البحثية لإجراء أبحاث متميزة عالية الجودة مع المجتمعات المهجرة والمستضعفة في الأردن، تم إجراء ورشة عمل تدريبية مكثفة لمدة يومين لباحثين أردنيين ما بعد الدكتوراه في مايو ٢٠١٧. تم مشاركة تسعة أشخاص من الباحثين الأكاديميين وغير الأكاديميين في ورشة العمل التي استمرت يومين والتي قدمتها الباحثة الرئيسية للمشروع د. هيا الدجاني.

لتوسيع فهمنا عن نظرية، سياسة، ممارسة وتمويل الأبحاث حول الصمود وريادة الأعمال، ركزت ورشة العمل التي استمرت لمدة يومين على البحث مع وفي المجتمعات المهجرة والمستضعفة في الأردن. كما وركزت على أساليب بحث نوعي دقيقة وموقعها في البحث الأكاديمي والتطبيقي وكما قدمنا منهجية «كيو».

وقد كانت أيضًا ورشة العمل التدريبية هذه إلزامية للباحثين المشاركين في عملية جمع المعلومات في المشروع.

إجمالاً، اندمج المشاركون بشكل كامل في ورشة العمل ووافقوا على أن يكون تركيز بحثنا على الحرفيين اللاجئين السوريين من الرجال ، وقدموا مساهمة فريدة ومشاركة معرفتهم للأبحاث الحالية حول اللاجئين السوريين في الأردن. ومع ذلك، فقد حذرونا أيضًا من التحديات المتعلقة ببحث الذكورية والصمود بالنظر إلى مدى رسوخ الطابع الأبوي في الثقافة الاجتماعية والسياسية الأردنية والسورية.

إن منهجية كيو كانت جديدة لجميع المشاركين وتم الترحيب بها كبديل محتمل لمنهجية مجموعة النقاش المركزة. كما اتفق المشاركون على أنه يمكن استخدام منهجية كيو مع المجموعات المستضعفة لمناقشة آرائهم حول القضايا الحساسة دون الكشف عن التجارب الفردية للمشاركين.

### ت. جمع المعلومات من مصادر المعلومات الرئيسية «الحرفيين الأردنيين والسوريين»

تم جمع المعلومات في إطار هذا المشروع من خلال إجراء ثمانين مقابلة فردية شبه منظمة؛ أربعون مقابلة مع رواد أعمال حرفيين سوريين، عشرين مقابلة مع رواد أعمال حرفيين أردنيين، وعشرين مقابلة أخرى مع مصادر المعلومات الرئيسية (أصحاب أعمال المهن التراثية، الحرفيين ، وممثلي المنظمات غير الحكومية). تم إجراء جميع المقابلات من قِبل نفس الثنائي من الباحثين الأردنيين باللغة العربية. تم تطوير دليل المقابلات شبه المنظمة الذي تم استخدامه هنا من خلال تحليل المعلومات التي تم جمعها في المرحلة الأولى للمشروع عند إشراك أصحاب العلاقة من خلال الندوة التي تم عقدها، ومجموعة النقاش المركزة مع أصحاب العلاقة. كان هذا المنهج مناسبًا لاكتشاف اتجاهات وطرق اجتماعية جديدة مع المجتمعات والمشاركين المستضعفين، وفسر تباين التجارب ما قبل وبعد النزوح للمشاركين السوريين من رواد الأعمال الحرفيين، وأتاح ظهور أهمية تاريخ الفرد والجغرافيا والاستقلالية. تم التأكيد لجميع المشاركين على السرية وإخفاء الهوية في عملية تحليل وتوثيق المعلومات التي تم جمعها منهم.

يرتدي الحرفيون السوريون المقيمون في المراكز الحضرية بالأردن «الأقنعة المتغيرة» بشكل يومي. هذه الأقنعة المتعددة غالباً ما تمثل أدواراً متضاربة. هم حرفيون خبراء ويحظون باحترام كبير في عملهم، وقادة في الحفاظ على تراثهم الثقافي وفي الوقت نفسه، يتم استغلالهم إلى حد كبير لأن غالبية الحرفيين يعملون بشكل غير قانوني لصعوبة إجراءات ترخيص مشغل أو معمل باسمهم، مما قد يعرضهم لخطر الترحيل و/أو السجن بسبب العمل خارج حدود قانون العمل الأردني. هم أيضاً لاجئون مستضعفون ويعانون من آثار اللجوء، في حين يحافظون على مكانتهم كأرباب «محترمين» لأسرهم، وموقعهم كرواد أعمال ناجحين في مجال التراث الثقافي في سوريا.

على هذا النحو، فنحن غير مقتنعين بأن الحرفيين السوريين اللاجئين يتمتعون بالصمود، بل أنهم يمارسون الصمود (مع زبائنهم وموظفينهم وأطفالهم...إلخ)، كما أنهم يظهرون ضعفهم لأولئك الذين يستطيعون تقديم الدعم – الأزواج، الأصدقاء، شركاء العمل والسلطات وغيرها. هذه الممارسات الحقيقية والمكثفة تخلق صراعات مستمرة، فصامية ومربكة والتي بدورها تؤثر على صمود الحرفيين السوريين اللاجئين، فضلا عن صمود ريادة أعمال تراثهم الثقافي.

يبرهن الحرفيون، ومشاريع التراث الثقافي الخاصة بهم والعاملة في الاقتصادات الرسمية وغير الرسمية في الأردن، على كيفية اعتماد استراتيجيات بقاء اقتصادية وثقافية لخلق مسارات تأقلم وشبكات خاصة لتوفير سبل عيش أفضل لأنفسهم ولأسرهم ولتراثهم الثقافي. وبصفتنا باحثين وصانعي سياسات وممارسين، فإن هذا يتيح لنا الفرصة لإعادة تصور اللاجئ وكذلك رائد الأعمال إلى أبعد من الصور النمطية.

وبالنظر إلى الأهداف الاستراتيجية للميثاق الأردني والأزمة في قطاعات التراث الثقافي والسياحة في الأردن، فإن مشاريع التراث الثقافي الصغيرة والمتوسطة في الأردن ستستفيد كثيراً من المنافع والتمويل الميسر والحوافز الممنوحة للمناطق الصناعية. علاوة على ذلك، فإن منح اللاجئين السوريين الإذن للمشاركة في العمل، والعمل الحر «الذاتي» وإنشاء المشاريع ضمن قطاع التراث الثقافي سيؤدي إلى تنشيط هذا القطاع نظراً لأهميته اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا في الأردن، وتقليص عدد مشاريع التراث الثقافي العاملة في القطاع غير الرسمي.

## ث. تطوير مجموعة أدوات تدريبية للمشاريع الاجتماعية

بالتعاون بين د. مارتا هوكينز، د. ديانا أبوعلي ود. هيا الدجاني، تم تطوير مجموعة أدوات تدريبية للمشاريع الاجتماعية مستندة على مخرجات البحث وتقدم برنامج تدريبي مخصص للمشاريع الاجتماعية مع عنصر توجيه اختياري لمساعدة حرفيي التراث الثقافي على احتراف مشاريعهم وإضفاء الطابع المهني عليها والحفاظ على مهاراتهم الحرفية.

على الصعيد العالمي، فإن التحديات التي يواجهها الحرفيون في إنشاء مشاريع مستدامة ومربحة تم توثيقها بشكل جيد حيث أنها تواجه تحديات في الصنع، والتسويق والبيع. في حين أن هذه التحديات مشابهة لدى الحرفيين الأردنيين، إلا أن الحرفيين السوريين اللاجئين يواجهون صعوبات في الحصول على «رخصة مهن» من أجل تأسيس مشغل أو معمل خاص بحرفهم في ظل الشروط الموجودة حالياً. وعلى هذا النحو، فإن تطوير وتقديم مجموعة أدوات تدريبية للمشاريع الاجتماعية يهدف إلى:

١. تزويد الحرفيين بالحيز والمكان المناسب للعمل على مشاريعهم بتقديم نموذج عمل بديل يمكن أن يعزز مساهمة الحرفيين في الاقتصاد الأردني مع الحفاظ على تراثهم الثقافي.
٢. تعزيز التعاون بين الحرفيين الأردنيين والسوريين المقيمين في الأردن.
٣. تعزيز الدعم المهني والشخصي بين النظراء.
٤. تعزيز معرفة وتقدير المشاركين لأهمية تراثهم الثقافي والممارسات الفضلى للحفاظ عليه.
٥. تعزيز معرفة وتقدير المشاركين لتاريخ الإنتاج الحرفي السوري من العصر العثماني وحتى الوقت الحاضر.

لذلك، فإن الجمع بين المشاريع الاجتماعية والإنتاج الحرفي للتراث الثقافي السوري أنتج مجموعة أدوات تدريبية فريدة ومخصصة متوفرة باللغتين العربية والإنجليزية من خلال موقع المشروع ومنصة حقي للمعلومات (www.haqqi.info)

يتكون البرنامج التدريبي من خمس جلسات تدريبية أسبوعية متتالية معنونة على النحو التالي:





| الجلسة التدريبية | عنوان الجلسة التدريبية |
|---|---|
| ١ | ممارسة الحرف، الحفاظ على التراث |
| ٢ | العمل، الحرفة، السوق |
| ٣ | القيمة المقدمة، بيان المهمة، نماذج الأعمال |
| ٤ | التسويق، الترويج، العلامات التجارية |
| ٥ | التخطيط، الإبداع، فن الإقناع |

نظراً لأن كل جلسة تدريبية استمرت لمدة يوم كامل (٠٩,٣٠ - ١٧,٠٠)، تم عقد جميع الدورات التدريبية أيام السبت لتقليص إعاقة عمل الحرفيين خلال أيام الأسبوع (الأحد - الخميس). لقد كان الجدول الزمني لجميع الأيام الخمسة مماثلاً، وانتهى بغداء للتشبيك فيما بينهم ١٥,٠٠-١٦,٠٠ تلاه جلسة توجيه ١٦,٠٠-١٧,٠٠.

## ج. تدريب مدربين أردنيين على تقديم البرنامج التدريبي للمشاريع الاجتماعية

المدربون والموجهون:

- السيد سيف علي
- السيد محمد الخطايبة
- السيدة رنا الصفدي
- السيد سفيان السعيد
- السيدة مرام عريضة
- السيدة شيرين مطالقة
- السيدة شيرين شاهين

تم اختيار جميع المدربين المشاركين من خلال عملية لتقييم مهاراتهم في اللغة العربية-الإنجليزية، والقدرة على تقديم البرنامج التدريبي إلى الحرفيين في الأردن واهتمامهم بهدف المشروع، والتزامهم بالنجاح في إنجاز مخرجات المشروع. على الرغم من أن المدربين قاموا بزيارة المملكة المتحدة سابقاً، فقد كانت هذه زيارتهم الأولى إلى بليموث ومنطقة جنوب غرب المملكة المتحدة.
كما حضر أعضاء فريق البحث الأردني ورشة عمل تدريب المدربين في بليموث، وقاموا بإثراء عملية وضع المواد التدريبية وتصميم البرنامج التدريبي في سياقه المناسب، والتأكد من أنهم يعالجون احتياجات الحرفيين على النحو المحدد في نتائج البحث.

تم اختيار بليموث كمكان مثالي لتدريب المدربين بسبب الاعتراف بها كـ «مدينة المشاريع الاجتماعية» مع وجود واحدة من شبكات المؤسسات الاجتماعية الأكثر نشاطاً في المملكة المتحدة. بالإضافة إلى ذلك، فقد كانت جامعة بليموث أول جامعة في العالم تُمنح علامة المؤسسة الاجتماعية تقديراً لجهودها كمؤسسة اجتماعية أصيلة ولتعزيز المشاريع الاجتماعية في المجتمع.

«أود أن أعرب عن امتناني لإشراكي في البرنامج التدريبي. إن المعرفة والرؤى والخبرات التي شاركتموها معنا لا تقدر بثمن والمساحة التي قدمتوها أضافت سحر غير متوقع. شعرت بالفخر لوجودي هناك ومقابلتي كل المشاركين الملهمين»

سيف علي، مؤسس Integr8UK

وبقيادة الدكتورة مارتا هوكينز والدكتورة ديانا أبوعلي، تضمن البرنامج التدريبي الذي استمر أربعة أيام على المشاريع الاجتماعية ليتم تقديمه إلى الحرفيين في الأردن وكذلك الزيارات الميدانية إلى كل من:

### فليموركس:

أنشئ في عام ٢٠٠٠ من قبل موظفين وطلاب سابقين في كلية بليموث للفنون ويقوم بتوفير المرافق العامة والمعدات للحرفيين والخريجين الجدد لمواصلة ممارستهم المهنية. تعتبر فليموركس الآن واحدة من أكبر مساحات العمل في ديفون وكورنوال. تستضيف استوديوهات فليموركس الفنية مجموعة من الحرفيين المحترفين تتراوح بين الرسامين والمصورين إلى الحدادين والنحاتين. كما ويستفيد الأعضاء المنتسبون من استئجار معدات متخصصة مثل مطرقة الحديد، وعجلة الفخار، والأفران ومشاعل المصابيح لأعمال المعادن، والزجاج، والسيراميك وصناعة المجوهرات. تبدأ رسوم انتساب العضوية من ٣٠ جنيه إسترليني في السنة. ويتم تنظيم المعارض الفنية مرتين في السنة للفنانين والأعضاء المنتسبين. فليموركس هي شركة غير ربحية تدار من قبل مجلس إدارة ومتطوعين في وحدة صناعية كبيرة تطل على الواجهة البحرية في قلب ديفونبورت في بليموث. لمعرفة المزيد عن فليموركس، قم بزيارة http://www.flameworks.org/about





### منظمة أفكار حقيقية (RIO):

تعمد RIO إلى تقديم تغيير اجتماعي حقيقي ودائم من خلال استنباط حياة جديدة في المباني القديمة، إلى دعم الشباب لتطوير المهارات اللازمة للنجاح في عالم دائم التغيير. RIO تفتح المجال لخلق عالم أكثر عدالة؛ من خلال إنشاء تغيير بيئي- حيث نؤثر على السياسة، نشكل الأماكن، نقدم البرامج الإستراتيجية ونساعد ونطور الناس- فإن لخلق عالم يعمل من أجل الجميع وليس فقط القلة المحظوظة. إن فريق RIO متحمسون لحل المشاكل الاجتماعية وتسخير المشاريع الاجتماعية من خلال العمل مع الأفراد والمنظمات والقطاعات لإحداث تغيير اجتماعي حقيقي ودائم. لمعرفة المزيد حول RIO، قم بزيارة https://realideas.org/

### أوشن ستوديوز:

إن المجتمع الإبداعي المتنامي الذي أنشأته أوشن ستوديوز عمل كمحفز لإنعاش مدينة بليموث كوجهة ثقافية تعيد إشراك المدينة في مشهد الفنون الوطني. من خلال تقديم خدمة مخصصة على شكل ورشات فريدة، تعزز أوشن ستوديوز المشاريع الإبداعية في المدينة بهدف إشراك السكان المحليين في الفنون. تشمل المرافق على ٣٢ استوديو فردي، ومساحات مشتركة، ومساحة داخلية للمناسبات (متوفرة للإيجار على مدار العام)، والبيع بالتجزئة، وورش عمل مجهزة بشكل كامل ومدارة من قبل فنانين/صناعيين محليين بما في ذلك غرفة طباعة، ومجوهرات، واستوديو للتصوير الفوتوغرافي، والغرفة المظلمة، وجناح رقمي، وغرفة الجص، وغرفة الفرن، وورشة السيراميك، وتشطيب الزجاج البارد، كل ذلك متاح للتأجير من قبل الفنانين المحليين. لمعرفة المزيد عن أوشن ستوديوز، قم بزيارة http://www.oceanstudios.org.uk/about/the-space

بحلول نهاية زيارتهم إلى بليموث، وافق المدربون على تقديم البرنامج التدريبي في الأردن بشكل مشترك، مع حضور جميع المدربين لكافة الدورات التدريبية لدعم بعضهم البعض وللمشاركة الكاملة مع الحرفيين. يحدد الجدول أدناه مدرب كل جلسة:

| الجلسة التدريبية | عنوان الجلسة التدريبية | المدرب |
|---|---|---|
| ١ | ممارسة الحرف، الحفاظ على التراث | د. ديانا أبوعلي |
| ٢ | العمل، الحرفة، السوق | السيد محمد الخطايبه |
| ٣ | القيمة المقدمة، بيان المهمة، نماذج الأعمال | السيد محمد الخطايبه |
| ٤ | التسويق، الترويج، العلامات التجارية | السيدة رنا الصفدي |
| ٥ | التخطيط، الإبداع، فن الإقناع | السيدة شيرين شاهين |

«لقد كان تدريب المدربين في بليموث ملهماً ولقد استمتعت حقًا بالعمل مع المدربين والمتدربين على موضوع بالغ الأهمية والحيوية. إنه انعكاس لما أنا متحمسة له وآمل أن نلعب دوراً في تمكين الحرفيين في منطقتنا وإحداث تغيير إيجابي. إنها نقطة انطلاق لمرحلة مثيرة».

رنا صفدي - Artpreneur

## ح. تقديم البرنامج التدريبي للمشاريع الاجتماعية

أحد المكونات الأساسية لمشروع ريادة أعمال الحرفيين الأردنيين والسوريين يتكون من تصميم واختبار ومشاركة البرنامج التدريبي للمشاريع الاجتماعية مع الحرفيين السوريين اللاجئين والأردنيين من أصحاب المهن التراثية. هدف هذا البرنامج التدريبي إلى استكشاف وتقديم نموذج المشروع الاجتماعي كمسار للاحترافية في قطاع الحرف التراثية في الأردن.

تم تنفيذ البرنامج التدريبي الذي تألف من خمس ورش عمل أسبوعية متتالية وجلسات توجيهية مكملة في الفترة من إبريل إلى مايو ٢٠١٨. تم تعريف الحرفيين السوريين اللاجئين وأصحاب المهن التراثية من الأردنيين بنموذج ريادة الأعمال الاجتماعية وأسفر عنه قيام خمسة فرق بوضع خطط لأعمالهم المقترحة للمشاريع الاجتماعية. إن خطط العمل المبتكرة والخلاقة اعتمدت على معرفة الحرفيين بقطاعهم وفجواته وتحدياته، فضلاً عن مهاراتهم الفريدة كحرفيين ورياديين. بدعم وتشجيع جميع الموجهين والمتدربين، قامت الفرق بإلقاء خطط عملها إلى لجنة تحكيم تتألف من رواد أعمال حرف تراثية جنبًا إلى جنب مع خبراء تنمية اجتماعية والذين شاركوا ملاحظاتهم الناقدة والبناءة واختيار الخطة الفائزة.

وقد تم تقديم خطة المشروع الاجتماعي الفائز من قبل عبد الرزاق المحيسن وعرفان سرحان اللذين تقابلا لأول مرة في هذا البرنامج التدريبي. عبد الرزاق هو حرفي أردني متخصص في صناعة الخناجر والسيوف البدوية التقليدية باستخدام مواد مثل خشب الزيتون والزنك والنحاس. وقد صنعت عائلته هذه الخناجر والسيوف المزينة التقليدية منذ أجيال، منذ خمسينيات القرن التاسع عشر. عرفان هو حرفي سوري خبير في فن النحت والرخام الدمشقي التقليدي، وهو عبارة عن حرفة تراثية متأصلة توارثها عن عائلته لأجيال. عرفان من منطقة الغوطة الشرقية في سوريا ونزح إلى الأردن في عام ٢٠١٣.

خطة مشروع كرافت كافيه المقترحة للحفاظ على التراث الثقافي وإحيائه من خلال جعل الحرف التقليدية في متناول اليد وجذابة لجمهور أوسع بما في ذلك فئة الشباب والمجتمعات المحلية والسياح. سوف يشارك زوار المقهى في صنع وشراء الحرف اليدوية بالإضافة إلى الاستمتاع بمقهى تقليدي يقدم المشروبات التقليدية بينما يتمتع الزوار بعلاقاتهم الاجتماعية أو يعملون على أجهزة الكمبيوتر المحمولة الخاصة بهم في بيئة تقليدية ولكنها مجهزة تجهيزًا جيداً.

وأوضح عبد الرزاق أن المقهى سيزيد من وعي الطلاب والأجيال الشابة بأهمية الحرف والموروث الثقافي لتعزيز فخرهم بتراثهم وزيادة التسامح والقبول بين الأردنيين والسوريين. سوف يشاهد الزوار عمليةصناعة الحرف التقليدية من قبل الحرفيين الخبراء وسيكونون قادرين على تجربة ذلك بأنفسهم.

في حين كان إنشاء خطط أعمال المشاريع الاجتماعية للتراث الثقافي لأغراض التدريب فقط، يمكن للحرفيين داخل مشاريعهم الخاصة تطبيق المهارات والمعرفة المكتسبة طوال هذه الرحلة. ومع ذلك، فإن الإطار القانوني الأردني الذي يحكم إنشاء المشاريع والتشغيل للاجئين السوريين هو أمر فيه تقييد في الوقت الحالي مما يضع عقبات وتعقيدات كثيرة. وقد طالب الحرفيون، سواء كانوا من اللاجئين السوريين أو الأردنيين، مراراً وتكراراً بتقديم دعم سياسي ومالي أكبر للمحافظة على قطاع مشاريع

التراث الثقافي في الأردن وإحياؤه. على سبيل المثال، تبسيط و تسهيل قدرة الحرفيين على تصدير منتجاتهم في ضوء محدودية السوق الأردني. ومن الأفكار الأخرى المقترحة كانت فكرة معرض الحرف حيث يستطيع حرفيو التراث الثقافي أن يعرضوا أعمالهم ويقوموا ببيعها.

وقد رحب جميع الحرفيين بفرصة المشاركة في هذا البرنامج التدريبي والذي يعتبر فرصة نادرة للالتقاء والعمل مع الحرفيين الأردنيين والسوريين، حيث يمكنهم مشاركة حرفيتهم وإبداعهم وأحلامهم في أعمالهم المستقبلية والهرب من صراعات الحياة اليومية. إلا أن صعوبة وضعهم ونضالهم وصمودهم ظهرت في البرنامج التدريبي عندما تلقى أحد المشاركين رسالة نصية خلال جلسة تدريبية تعلمه فيها بأن أخاه قد تعرض للقتل غير المتوقع لشقيقه في سوريا. لقد كان التعاطف والدعم من المشاركين والموجهين والمدربين مؤثراً، وكذلك الارتياح عندما وصلت رسالة أخرى توضح أنه كان خطأ؛ كان الأخ على قيد الحياة وبصحة جيدة وأن شابا سوريا آخرا يحمل نفس الاسم هو الذي قُتل.





# أثر المشروع

## ١. البحث

مع إنتهاء المشروع، نحن نأمل بأن نساهم في رفد المعرفة في تخصص «الصمود» المتنامي بشكل سريع (ويلسون، ٢٠١٥) والذي يبدو أنه يحل محل الاستدامة في الأولويات السياسية وأولويات صنع القرار (ويلسون، ٢٠١٢) والتي حتى الآن قد تجاهلت بشكل كبير صمود الحرفيين المهجرين والسوريين المهجرين بالتحديد. في الواقع، فإن أثر التهجير والذكورية على صمود المجتمعات الأبوية العربية المهجرة يشكل فجوة كبيرة في الأبحاث (كاباشنيك وآخرون، ٢٠١٣؛ إدين، ٢٠١٤). وقد ساهم المشروع، في العمل الصغير لكن المتنامي بشأن النوع الاجتماعي والنزوح والذي لا يزال يركز إلى حد كبير على تجارب النساء المهجرات (أميرثالينجام ولاكشمان، ٢٠١٢؛ كاباشنيك وآخرون، ٢٠١٣؛ الدجاني ومارلو، ٢٠١٠؛ الدجاني وآخرون، ٢٠١٥؛ سميث وآخرون، ٢٠١٣). وبالمثل، فإن تركيزنا على كيفية الحفاظ على مهارات التراث الثقافي السوري وأصالتها في ضوء النزوح الجماعي يساهم في الأبحاث الصغيرة والمتنامية التي تدرس الحفاظ على التراث الثقافي السوري والتي تتركز حاليًا على الآثار والمواقع الأثرية (القنطار وآخرون، ٢٠١٥؛ برودي، ٢٠١٥؛ لوستالا وكانليف، ٢٠١٦؛ توب، ٢٠١٣).

## ٢. بناء القدرات:

أ. تدريب وتوجيه ١١ من الحرفيين السوريين المهجرين والأردنيين في مجال إنشاء المشاريع الاجتماعية. ركز التدريب والتوجيه على الفائدة العائدة من المشاريع الاجتماعية لقطاع التراث الثقافي الأردني، ودعم التعاون بين الحرفيين الأردنيين والسوريين في الأردن، وحماية حقوقهم في العمل، وحمايتهم من الاستغلال، وتعزيز الحقوق التجارية لمنتجاتهم ضمن فوائد أخرى.

ب. تدريب ستة مدربين أردنيين على إنشاء المشاريع الاجتماعية والتوجيه. وقد عُقد هذا التدريب في بليموث لمدة أسبوع واحد في المشاريع الاجتماعية والتعاون مع رياديي أعمال حرفيين. بعد التدريب الكامل، قام المدربين الأردنيون بتقديم التدريب والتوجيه للحرفيين في الأردن.

ت. تدريب باحثين اجتماعيين ما بعد الدكتوراه أردنيين على إجراء مقابلات مع المجتمعات المستضعفة، وتناول أساليب الاستماع الفعال، بروتوكولات البحث، ومهارات وحرف التراث الثقافي السوري. وقد ساهم ذلك مساهمة قوية في تطوير قدرات البحث الاجتماعي في الأردن.

## ٣. نقل المعرفة:

أ. تعزيز الوعي بنموذج المشروع الاجتماعي ومساهمته المحتملة في الاقتصاد الأردني.

ب. إنشاء مجموعة أدوات تدريبية للمشاريع الاجتماعية للحرفيين باللغتين العربية والإنجليزية، وهي متاحة للتنزيل من خلال المواقع الالكترونية للمشروع وموقع منصة حقي للمعلومات.

ت. نشر نتائج المشروع وإنجازاته والدروس المستفادة من خلال الندوات والمحاضرات والمؤتمرات إلى الأكاديميين وغير الأكاديميين من مختلف التخصصات.

### ٤. تطوير السياسات:

من خلال ندوة إشراك أصحاب العلاقة والندوة الرئيسية لنشر النتائج والتوصيات، حيث يناقش المعنيون المتعددون النتائج الإجمالية للمشروع ويساهمون في صياغة التوصيات للسياسة ومسارات العمل لدعم أصحاب مشاريع التراث الثقافي الأردنيين والسوريين المهجرين. ينتج عن ذلك ورقة (موجز سياسات) تستهدف صانعي السياسة في الأردن، وهو متاح للتنزيل باللغتين العربية والإنجليزية من خلال موقع المشروع وموقعمنصة حقي للمعلومات.

## الدروس المستفادة

بالنظر إلى البحوث الجارية والمستقبلية والمشاركة مع الفئات المستضعفة واللاجئين في الأردن وأماكن أخرى، سيكون من المفيد مشاركة الدروس التي تعلمناها خلال تنفيذ هذا المشروع.

### ١. جذب المشاركة:

بشكل عام، كلما كان الأفراد أكثر ضعفاً سياسياً واجتماعياً ، كلما ازداد احتمال تهربهم من الباحثين كاستراتيجية للبقاء. ولكن من واقع خبرتنا، عندما تمكنا من الوصول إلى المشاركين الأردنيين والسوريين اللاجئين، فقد كانوا ممتنين لأننا مهتمون للاستماع إلى قصصهم والذي أوصل رسالة لهم بتقديرنا لظروفهم ومصاعبهم. غالبية المشاركين لم يتم التواصل معهم سابقاً من قبل العاملين في مجال الأبحاث والذي يقودنا إلى التساؤل عن مفاهيم «كلل البحث» والتي تم الحديث عنها كثيراً من قبل متخصصين آخرين. لذلك نحن نشجع العاملين في مجال الأبحاث إلى العمل مع مجتمعات اللاجئين وخاصة الفئات المستضعفة وغير الظاهرة منها والتي لا يمكن الوصول إليها بسهولة بدلاً من الاعتماد على أولئك الذين شاركوا تجاربهم مرات عديدة.

### ٢. إشراك أعضاء المجتمع المضيف:

لا تعيش المجتمعات اللاجئة في عزلة، بل في مجتمع مضيف أوسع. لذلك فإن إشراك نظرائهم الأردنيين في البحوث وغيرها من المشاريع التي تركز على اللاجئين السوريين هو أمر مهم. بعمل ذلك، نحن تمكنا من الاستماع إلى وجهات النظر للجانبين في عملية جمع المعلومات، وتمكنا من تعزيز التعاون بين الحرفيين الأردنيين والسوريين المشاركين في البرنامج التدريبي للمشاريع الاجتماعية. لقد تفاجأنا عند اكتشافنا أن قلة قليلة من الحرفيين السوريين كانوا يعرفون بعضهم البعض قبل حضور البرنامج التدريبي، وبالتأكيد لم يكن أي من الحرفيين الأردنيين المشاركين يعرفون أياً من الحرفيين السوريين.

### ٣. جمع المعلومات:

أننا ندرك أن أسئلتنا يمكن أن تثير ذكريات مؤلمة للمشاركين والاستعداد لتبعات ذلك هو أمر بالغ الأهمية ويتطلب مهنيين ذوي خبرة وحساسية يمكنهم أن يشعروا المشاركين بالراحة. لذلك فإن تصميم المقابلات ومجموعات النقاش مع مبادئ وأساليب العلاج النفسي وتقديم المشورة ستكون مفيدة للمشاركين والباحثين. إن التأكد من حماية جميع هويات المشاركين في البحث أمر مهم عالمياً، وهو أكثر أهمية عند إجراء البحث مع اللاجئين والفئات المستضعفة الأخرى. إن إيصال كيفية ضمان ذلك للمشاركين يساهم في مساعدة الباحثين على كسب ثقتهم.





وبوصفنا باحثين، يجب أن نعي بأن المشاركين لديهم مسؤوليات والتزامات أخرى للقيام بها خلال اليوم، وبالتالي فإن إيجاد وقت يناسبهم هم لإجراء المقابلة/ التفاعل وما إلى ذلك هو الأكثر أهمية.

### ٤. إدارة التوقعات:

في معظم الحالات، نركز كباحثين على توقعات الممولين وصانعي السياسات وأعضاء الفريق، دائماً على توقعات المشاركين. خلال هذا المشروع، لقد تعلمنا أن المشاركين وخاصة المهجرين يتوقعون منا إيصال أصواتهم التي لم تكن تسمع سابقا. ولكننا لا نركز هؤلاء المشاركين لم يكونوا مهتمين بالتعويض المالي عن وقتهم، لكنهم أرادوا التواصل معنا كمناصرين لهم ورحبوا بدعوتنا لهم للانضمام إلى البرنامج التدريبي. لقد تعلمنا مدى أهمية أن يكون المدربون والموجهون على دراية بالسياق الذي يعمل فيه الحرفيون ليكونوا قادرين على سد الفجوة بينهم وبين المعنيين الآخرين.

من ناحية أخرى، لقد صُدمنا عندما تم رفض ثلاثة من المدربين الذين تم اختيارهم للحصول على تأشيرات دخول المملكة المتحدة لحضور برنامج تدريب المدربين في مدينة بليموث. وبينما كان الحل السهل هو إجراء التدريب في الأردن، فقد رفضنا هذا الخيار لأن المنافع التي حصل عليها المدربون الأردنيون من حضور التدريب في بليموث كانت متعددة. الدرس المستفاد هنا هو توظيف عدد مشاركين أكبر من المطلوب للاستعداد لهكذا موقف، وتأكيد اختيارهم بعد الموافقة على طلبات التأشيرة الخاصة بهم

## الممولون للمشروع

صندوق أبحاث التحديات العالمية (GCRF) هو عبارة عن برنامج تمويلي بقيمة ١,٥ مليار جنيه استرليني لمدة خمس سنوات، تم الإعلان عنه كجزء من مراجعة الإنفاق في حكومة المملكة المتحدة لعام ٢٠١٥. يشكل الصندوق جزءاً من التزام المملكة المتحدة في المساعدة الإنمائية الرسمية لدعم البحوث الحديثة التي تعالج المشاكل التي تواجه البلدان النامية.

لمعرفة المزيد عن GCRF، يرجى زيارة
https://www.ukri.org/research/global-challenges-research-fund/

مجلس البحوث الاقتصادية والاجتماعية هو أكبر منظمة في المملكة المتحدة لتمويل الأبحاث حول القضايا الاقتصادية والاجتماعية. نحن ملتزمون بدعم أفضل الأبحاث، مع التفوق العلمي المعيار الأساسي للتمويل. إن جميع فرص التمويل لدينا تنافسية للغاية ويتم دعم فقط المقترحات ذات أعلى مستوى من الجودة العلمية بعد تحكيمها من قبل الخبراء في المجال.

لمعرفة المزيد عن ESRC، يرجى زيارة https://esrc.ukri.org/

يمول مجلس أبحاث الفنون والعلوم الإنسانية باحثين مستقلين عالميين. إن جودة ونطاق البحث المدعوم باستثمارنا للصناديق العامة لا يوفر فقط فوائد اقتصادية واجتماعية وثقافية للمملكة المتحدة، بل يساهم في ثقافة ورفاهية المجتمعات في جميع أنحاء العالم.

لمعرفة المزيد عن AHRC، يرجى زيارة https://ahrc.ukri.org/

مجموعة الأدوات التدريبية للمشاريع الاجتماعية للحرفيين وملخص السياسة باللغتين العربية والإنجليزية متوفرة للتنزيل من خلال موقع المشروع وموقع حقي:
https://www.plymouth.ac.uk/research/syrian-artisan-entrepreneurship-project
http://irckhf.org/en/project/conserving-cultural-heritage-resilience-forcibly-displaced-syrian-artisans-jordan

يرجى الاشتراك مع مجتمع المشروع من خلال حساب تويتر الخاص بنا:
ResearchRefugeeCraft @SyrianArtisans

يرجى استخدام الاقتباس والإشادة التاليين عند اقتباس أي محتوى من تقرير المشروع هذا:
الدجاني، هـ. (٢٠١٨). **تقرير المشروع: الحرفيون الأردنيون والسوريون اللاجئون وريادة التراث الثقافي في الأردن.** http://haqqi.info/en/haqqi/research/jordanian-and-syrian-refugee-artisans-and-cultural-heritage-entrepreneurship-jordan
تم دعم هذا المشروع من قبل صندوق أبحاث التحديات العالمية، مجلس البحوث الاقتصادية والاجتماعية ومجلس أبحاث الفنون والعلوم الإنسانية في المملكة المتحدة [ رقم المنحة ES/ P004792/1]